رابط المادة على منصة باحث

شرح رسالة كلمة الإخلاص

الدرس الثاني من التعليق على كلمة الإخلاص

خالد المصلح

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الحمد لله رب العالمين. احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لا احصي ثناء عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الثاني اي النوع الثاني من الاحاديث الواردة في فضل لا اله الا الله؟ نعم - 00:00:30

الثاني ما فيه انه يحرم على النار. وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها او على ان يخلد فيها اهلها وهي ما عدا الدرك الاعلى فاما الدرك الاعلى يدخله خلق كثير من عصاة - 00:00:50

موحدين بذنوبهم ثم يخرجون بشفاعة الشافعين وبرحمة ارحم الراحمين. وفي الصحيحين ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله. وقالت طائفة من العلماء المراد من هذه الاحاديث ان لا اله الا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار - 00:01:10

ومقتض لذلك ولكن المقتضي لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه او لوجود مانع. وهذا قول الحسن ووهب ابن منبه هو الاظهر وقال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته ما اعددت لهذا اليوم؟ قال شهادة - 00:01:40

ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة. قال الحسن نعم العدة. لكن لا اله الا الله شروطا فاياك وقذف المحصنة. وقيل للحسن اننا سيقولون من قال لا اله الا الله دخل - 00:02:10

جنة فقال من قال لا اله الا الله فادى حقها وفرضها دخل الجنة. وقال وهب بن منبه لمن سأله اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ما من مفتاح الا له - 00:02:30

اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك. وفي هذا الحديث ان مفتاح الجنة لا اله الا الله. خرجه الامام احمد باسناد منقطع. وعن معاذ قال قال لي رسول الله - 00:02:50

صلى الله عليه وسلم اذا سألك اهل اليمن عن مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله يدل على صحة هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الاعمال الصالحة في كثير - 00:03:10

من النصوص طيب النوع الثاني من النصوص الواردة في فضل هذه الكلمة العظيمة لا اله الا الله ما فيه انه يحرم على النار قائلها والتحريم هو المنع التحريم هو المنع فقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وما اشبه ذلك من النصوص - 00:03:30

على ان من قالها هذه الكلمة فانه يمنع من النار اي تمنع هذه الكلمة من النار ومقتضى الاطلاق ان تمنعه من النار مطلقا يعني ولو كان معه كبائر ولو كان معه موجبات. هذا ما فهمه بعض الناس - 00:03:54

كان في هذا النص اشكال يحتاج الى جواب فان النصوص منها ما اطلق ومنها ما قيد فلا بد في هذه الحال من الجمع والنظر الى مجموع النصوص لاستخلاص النتيجة التي تدل عليها النصوص لا من فرد منها انما من مجموعها. ولذلك المؤلف - 00:04:14

رحمه الله شرع مباشرة في ذكر الاجوبة على هذا الاشكال. قارن بين كلامه على النوعين. في النوع الاول ماذا قال قال رحمه الله

احدهما ما فيه ان من اتى بالشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عنها. وهذا ظاهر يعني لا اشكال فيه. لا يحتاج الى - 00:04:39
جمع بينه وبين النصوص التي فيها المؤاخذة على الذنوب. لكن هنا قال الثاني ما في انه يحرم على النار. قال وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها. فهنا احتاج الى الجواب ولذلك ذكر طائفة من كلام اهل العلم على هذا النوع - 00:04:59
من الاحاديث فقال رحمه الله وهذا اي هذا النوع قد حمله بعضهم على الخلود فيها اي ان التحريم انما هو التحريم عن الخلود لا التحريم المطلق الذي يقتضي عدم مساس شيء من العذاب. ان يمسه شيء من العذاب. انما - 00:05:19
الذي يمنع منه هو الخلود في النار. قال او على نار يخلد فيها اهلها. اذا على نار معينة وليست على النار مطلقا فيكون قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار الالف واللام هنا للعهد الذهني وهي نار معينة وليست - 00:05:39
الجنس التي تشمل كل نار يعذب بها الناس في الاخرة. قال رحمه الله وهي ما عدا الدرك الاعلى تبين ما هي النار التي يريدها؟ قال وهي ما عدا الدرك الاعلى من النار فان الدرك الاعلى يدخله خلق كثير من العصاة الموحدين - 00:05:59
درجات نعوذ بالله منها ومن دركاتها وهذه الدركات هي بتفاوت احوال الناس في اعمالهم حتى الكفار متفاوتون في منازلهم في النار كما يتفاوت اهل الجنة في منازلهم في الجنة مع كون وصف الايمان يشملهم كل - 00:06:19
لهم وكذلك اهل النار مع ان الشرك والكفر يشملهم جميعا لكنهم متفاوتون في دركاتهم. قال رحمه الله ثم يخرجون بشفاعة الشافعين ارحم الراحمين وذكر نماذج من احاديث الشفاعة فقال في الصحيحين كما ذكر المؤلف رحمه الله من حديث ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه وهو - 00:06:39
من رواية ابي سعيد الحسن ابن ابي الحسن البصري عن انس ابن مالك لما حدثوه بما حدثهم انس في حديث الشفاعة فقال قالوا النبي الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وفي رواية البخاري وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من قال لا - 00:07:02
لا اله الا الله فالله جل وعلا اقسم باربعة اقسام وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي. وهذا فيه بيان عظيم شأن المقسم عليه. لان الله جل وعلا اذا كرر الاقسام كان ذلك دليلا على عظمة الخبر المقسم عليه. والخبر المقسم عليه هنا هو عظيم رحمة رب العالمين - 00:07:22
لو علم حيث انه سبحانه وتعالى يخرج من النار من قال لا اله الا الله. وهذا في بيان فضيلة هذه الكلمة. وعظيم منزلتها عند رب العالمين اذا الجواب الاول ان النار التي تحرم على من قال لا اله الا الله هي نار الخلود. وقريب منه - 00:07:47
انها نار ما عدا درك الاعلى. هذاني قولان في الحقيقة هما كالقول الواحد. اذا النار التي هي على من قال لا اله الا الله هي نار خاصة. وهي النار التي تقتضي الخلود او نار المشركين والكفار. اما نار - 00:08:09
العصاة التي هي الدرك الاعلى فانهم لا يمنعون منها. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر احاديث عديدة في ذنوب واخبر ان من اهل لا اله الا الله من يدخلون النار ثم يدخلون الجنة كما دل على ذلك احاديث الشفاعة الكثيرة ومنها هذا الحديث - 00:08:29
الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصل احاديث الشفاعة حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي في الجنة من النار من قال لا اله الا الله هذا هو الجواب الاول - 00:08:49
اذا الجواب الاول ان التحريم ليس على اطلاقه انما هو تحريم خاص وهي نار تحريم من قال لا اله الا الله على اين على نار الخلود نار المشركين والكفار وهي ما عدد درك الاعلى قال رحمه الله وقالت طائفة وهذا الجواب - 00:09:03
بالتوفيق بين هذه الاحاديث. قال المراد من هذه الاحاديث ان لا اله الا الله سبب لدخول الجنة. والنجاة من النار. ومقتض لذلك الكلمة توجب هذه الفضائل دخول الجنة والنجاة من النار - 00:09:23
ولكن المقتضي يعني المتسبب الذي يترتب عليه الشيء لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه يعني اي سبب لا يمكن ان يعمل وينفذ الا اذا توافرت شروطه الشروط عمله وانتفاء - 00:09:38
موانع الا اذا توافرت شروطه وانتفت موانعه. ولذلك يقول الا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه. فمن شروط دخول الجنة قل هذه

الكلمة على الصفات التي ذكرها الله ورسوله فان هذه الكلمة لا تستوجب دخول النار بمجرد قولها - 00:09:58
لابد لها من شروط لا بد لها من شروط من شروط هذه الكلمة ما ذكره النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في احاديث عديدة منها المالك سيذكر طائفة منها مثلا العلم. الله جل وعلا امر بالعلم بلا اله الا الله. فقالوا فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. من شروط الانتفاع بهذه - 00:10:18
ان يكون قائلها عالما بها. كذلك من قال لا اله الا الله مستيقنا من قلبه كما في الصحيح. وفي ما تقدم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا يلقى بهما عبد - 00:10:38
غير شاك فيهما وهذا بيان ان هذا القول لابد ان يكون عن يقين فهذه الكلمة لا تنفع الا بشروطها فلابد من شروطه وقد جمع بعض اهل العلم شروط هذه الكلمة في سبعة شروط نظمها الشيخ حافظ في منظومته في سلم الوصول قال - 00:10:58
شروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقا وردت فانه لم ينتفع قائلها بالنطق الا حيث يستكملها اي حيث يستكمل هذه الشروط ثم عد الشروط قال العلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما اقول. والصدق والاخلاص والمحبة - 00:11:18
وفقك الله لما احبه ونظمها اخر في بيت فقال علم يقين واخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها سبعة شروط. هذه هي الشروط التي جمعها اهل العلم رحمهم الله في بيان الكلمة التي - 00:11:38
انفع دخول الجنة وتمنع دخول النار. اذا قول المؤلف رحمه الله ولكن المقتضي لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه لابد من الشروط من الشروط ما ذكرناه قبل قليل. العلم واليقين والاخلاص وسيأتي الاشارة اليه في كلام المؤلف رحمه الله بعد قليل - 00:11:58
لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه وانتفاء الموانع اي ذهاب ما يمنع فمن الموانع الكبائر من الموانع الكبائر فالزنا مانع لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وكذلك شرب الخمر مانع - 00:12:18
لذلك الكذب مانع فالموانع عديدة لابد من التخلص منها حتى يترتب على القول او على المقتضي نتيجته حتى يترتب على المقتضي نتيجته وتظهر ثمرته والا فانه يتخلف بفوات الشهر او وجود مانع بفوات شرط او وجود مانع. هذا معنى قوله رحمه الله في الجواب ولكن المقتضي لا يعمل عمله الا - 00:12:38
اجماع شروطه هذا واحد وانتفاء موانعه هذا اثنين قال فقد يتخلف عنه مقتضاه اي لا تتحقق النتيجة او لا المسبب لفوات شرط او انتفاء مانع. يعني نمثل هذا بمثال ظاهر. مثلا الانسان المريض الذي لا - 00:13:08
يشبع لا يشبع اذا اكل. هذا لو تطعمه طعام الدنيا كله ما شبع. لماذا؟ اما لوجود مانع وهي العلة او فوات شرط وهو الصحة. فمتى يحصل الشبع؟ يحصل الشبع عند الانسان السوي. الذي جرت عادته بانه اذا - 00:13:28
اكل شبع فاذا كان يأكل ولا يشبع فان النتيجة لم تحصل وهي الشبع لوجود مانع او فوات شرب اوضح من هذا الولد لو ان الانسان الصحيح جامع عقيما امرأة عقيما. هل يلد او لا يلد؟ الجماع مقتضي للولادة - 00:13:48
او لا؟ الاصل ان الجماع مقتضي للولادة لكن هنا مانع وهو عقم المرأة. فلذلك لا تلد كذلك لو انه جامع ولم ينزل في رحمها انما انزل في خارج الرحم وجود مانع او انتفى شر انتفى شرط وهو الانزال في موضع الولد فهنا مثال يتبين لنا انه - 00:14:08
قد يتخلف لوجود مانع او لانتفاء شرط او فوات شرط. فالمقصود ان هذه الكلمة المباركة لها ولها موانع اذا وجدت شروطها وانتفت موانعها فلا بد ان تسمر نتيجتها والا فانه قد يؤاخذ الانسان - 00:14:33
نوعا من العقوبات بسبب وجود موانئ او فوات بعض الشروط ويتخلف الناتج التام الكامل او يتأخر الناتج التام الكامل الى ان يستوفى ما عليه من الحقوق. هذا معنى قوله رحمه الله فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه او لوجود ماله. وهذا - 00:14:53
قول الحسن ووهب ابن منبه وهو الاظهر. استظهره المؤلف رحمه الله وكأنه رجحه على القول السابق وهو ان النار التي يمنعون منها هي نار خاصة وكلا القولين قريب. قيل بالاول او قيل بالثاني فكلا القولين قريب لكن القول الثاني اقرب الى حفظ عموم النص - 00:15:13

ولذلك استظهره المؤلف رحمه الله فان عموم النص يقتضي التحريم على النار كلها فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله الالف واللام هنا للنار المعهودة وهي ما اعده الله تعالى لكفار والعصاة واصحاب الجرائم التي تستوجب العقوبة - 00:15:36

نعم فحفاظا لهذا العموم رجح المؤلف رحمه الله الوجه الثاني وساق اقوالا لاهل العلم في تأكيد هذا المعنى اذا الان نلخص الجواب الذي ذكره المؤلف على الاحاديث التي فيها التحريم - 00:15:56

تحريم النار على من قال لا اله الا الله يحمل على احد وجهين مع الاحاديث التي فيها المعاقبة لاهل الكبائر وان من قال لا اله الا الله قد يدخل النار - 00:16:14

ما هما الوجهان؟ الوجه الاول؟ ان التحريم على نار خاصة وهي نار الخلود نار المشركين والكفار. الثاني ان هذه الكلمة انما تنفع اذا توافرت الشروط وانتفت الموانئ اصحاب الكبائر وجد عندهم ايش؟ مانع وهو ما اقترفوه من الذنوب الموجبة للمعاقبة - 00:16:24

ولذلك تخلف في حقهم الدخول الذي يسلمون فيه من النار. هذان الجوابان يمكن الجمع بين الاحاديث آآ في هذا الباب. ثم قال المؤلف رحمه الله وقال حسن للفرزدق وهو يدفن امرأته ما اعددت لهذا اليوم - 00:16:48

الحسن البصري وهو من الائمة العلماء الاجلة اصحاب التربية والفقه الدقيق رحمه الله. والفرزدق من الشعراء المعروفين ومن فطاح الشعراء قال له الحسن مذكرا في هذا الموقف وهو يدفن امرأته ما اعددت لهذا اليوم اي ليوم تكون فيه انت المدفون. قال - 00:17:08

شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة. اي ملازمتي لهذه الكلمة منذ سبعين سنة. قال الحسن نعم العدة اي هذا خير ما يعد الانسان لهذا الموقف لكن لا اله الا الله شروطا فاياك وقذف المحصنات. وهذا بيان انه قد يتخلف نتاج - 00:17:28

هذه الكلمة في حق من ارتكب مانعا من الموانع. ولذلك قال فاياك وقذف المحصنات لان قذف المحصنات من الكبائر التي تحول بين الانسان وبين دخول الجنة بلا معاقبة الا ان يتوب منها في الدنيا او يعفو الله تعالى عنه في الاخرة. اما اذا عاقبه - 00:17:48

الله تعالى واجرى عليه عدله فانه لا بد ان يؤاخذه بما كان منه من قذف المحصنات. وقيل الحسن ان ناسا يقولون من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال من قال لا اله الا الله فادى حقها وفرضها دخل الجنة وقال وهب ابن منبه لمن سأله اليس مفتاح الجنة؟ لا اله الا الله - 00:18:08

قال بلى وهذا جواب بايجاب يعني معنى قولي بلى يعني لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن ما من مفتاح الا له اسنان فان جئت بمفتاح له فتح لك والا لم يفتح لك. وهذا الاثر علقه البخاري رحمه الله. عن وهب ابن منبه لبيان ان هذه الكلمة - 00:18:28

انما تنفع اذا استكملت شروطها وانتفت موانعها. قال رحمه الله وهذا الحديث ان مفتاح الجنة لا اله الا الله خرجه احمد باسناد منقطع وهو من طريق شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه والحديث فيه آفتان فيه الانقطاع وفيه ايضا انه من رواية اسماعيل بن عياش عن غير الشاميين - 00:18:48

فروايته من حديث عبد الله بن ابي الحسن هو من رواية اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن ابي الحسن عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل ففيه اسماعيل ابن ابن عياش روى عن غير الشاميين وفيه الانقطاع الذي ذكره المؤلف رحمه الله وهو رواية شهر عن معاذ بن جبل رضي - 00:19:08

الله عنه وهي مقاطعة ثم قال وعن معاذ قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألك اهل اليمن عن مفتاح الجنة فقل لا اله الا الله وهذا لا - 00:19:28

يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويدل على صحة هذا القول يعني هذا المعنى هذا المعنى الذي ذكره المؤلف القول المشار اليه ايش؟ اي القولين القول الثاني بانه لا تنفع هذه الكلمة الا اذا توافرت شروطها وانتفت موانعها. يدل على صحة هذا القول الان المؤلف - 00:19:38

كسوق الدلائل على هذا من الدلائل ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الاعمال الصالحة في كثير من النصوص. نقف

على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:58